بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت
ذات النطاق ثم لحق ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بغار
ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله ابن ابي بكر
وهو غلام ثقف لقن فيدلج من عندهم بسحر فيصبح مع قريش
كبايت بها فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهم
بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر ابن فهيرة
منحة من غنمهما فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من
الليل فيبيتان في رسل وهو منحتهما وضيفهما حتى
ينعق بها عامر ابن فهيرة بغلس فيفعل ذلك في كل ليلة من
تلك الليالي الثلاث قال فاستاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا من بني الديل وهو من بني عبد ابن عدي هاديا
خريتا والخريت الماهر بالهداية وقد غمس حلفا من بني
العاص ابن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا
اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما
صبح ثلاث وانطلق معهما عامر ابن فهيرة والدليل فاخذ بهم
طريق السواحل فذكر قول الناظم وشرت واملأ السما
حفيظة ثم نوه ببعض المعجزات الواقعة في الهجرة من
نفش الحمام ونسج العنكبوت وورود الشياه اكرام النبي
لا النبي لحضا يا طيب الورد اعوزه وسماع اهل مكة انشاد الجن
بالاخبار وقصة سراقة فقال

وكراماته في الغار بيض حمامه ونسج العنكبوت الضعيفه
مسحه على شاة لام معبد فانقتها ادر خلوفة
الربات سعيا لاستراق سراقة فساخ جواد ابا لجماد وذلك

بذا

٦٤

بذا شعرت في الحال كفار مكة وقد سمعوا شعرا بانشاد جنة
والنبي عليك الله حفظا ومنعة فلم تخش من كيد واخذ بغيلة
الى ان اتى من طيبة طيب الثنا وصوت كماته في دار هجرة
كانه يشير الى ما روي ان الله تعالى خلق شجرة فنبتت على فم
الغار والهمر حمامتين وحشيتين فعششتا وباضتا
عند الشجرة ثم سخر العنكبوت فنسجت نسجا مطلا فاقبل
فتيان قريش باسيافهم من كل بطن رجل حتى اذا دنوا
من الغار رايتهم النضر ابن الحارث فراى الحمامتين
والشجرة والعنكبوت فرجع فقال له اصحابه ما لك فقال
رايت حمامتين بفم الغار وان عليه لعنكبوتا قبل
ميلاد محمد فرجعوا فقيل ان العنكبوت نسجت لها من النسج
في تلك الحالة ما لا يمكن نسجه الا في سنين عديدة انه من
الله تعالى ومعجزة لرسوله لطيفة عن بعض ارباب
المعاني ان العنكبوت شكت الى ربها فقالت يا رب انك
ضعيفة واهنة وقد زاد ضعفي ووهني وعظم مصابي
وكسرني لما انزلت في كتابك المكنون اذا وهن البيوت
لبيت العنكبوت فاجابها ربها وليها مولاها فقال
لا تحزن كسرك ولا تشدد وهنك ولا فوق ضعفك بار اجعل
من ضعيف نسجك وقليل صنعك اية مشهورة ومعجزة
مشهورة تذكر على طول الزمان ويتعجب منها اهل الايمان
بان اتخذ من ذلك حصنا حصينا وحرزا منيعا على اكرم
خليقتي وخير بريتي محمد عبدي ورسولي وحبيبي وخليلي
لا تخرق ذلك الحجاب خوارق الرماح ولا تقطعه قواطع

Copyright © King Saud University